المراد بالإنسان في قوله : 26 - { ولقد خلقنا الإنسان } هو آدم لأنه أصل هذا النوع والصلصال قال أبو عبيدة : هو الطين المخلوط بالرمل الذي يتصلصل إذا حرك فإذا طبخ في النار فهو الفخار وهذا قول أكثر المفسرين وقال الكسائي : هو الطين المنتن مأخوذ من قول العرب صل اللحم وأصل إذا أنتن مطبوخا كان أو نيئا .

قال الحطيئة : .

(ذاك فتى يبذل ذا قدرة ... لا يفسد اللحم لديه الصلول) .

والحمأ : الطين الأسود المتغير أو الطين الأسود من غير تقييد بالمتغير قال ابن السكيت : تقول منه حمأت البئر حمأ بالتسكين : إذا نزعت حمأتها وحمئت البئر حمأ بالتحريك : كثرت حمأتها وأحميتها إحماء : ألقيت فيها الحمأة قال أبو عبيدة : الحمأة بسكون الميم مثل الحمأة يعني بالتحريك والجمع حمء مثل تمرة وتمر والحمأ المصدر مثل الهلع والجزع ثم سمي به والمسنون قال الفراء : هو المتغير وأصله من سننت الحجر على الحجر : إذا حككته وما يخرج بين الحجرين يقال له السنانة والسنين ومنه قول عبد الرحمن بن حسان : .

(ثم حاصرتها إلى القبة الحمرا ... تمشي في مرمر وسنون) .

أي محكوك ويقال : أسن الماء إذا تغير ومنه قوله : { لم يتسنه } وقوله : { ماء غير آسن } وكلا الاشتقاقين يدل على التغير لأن ما يخرج بين الحجرين لا يكون إلا منتنا وقال أبو عبيدة : المسنون المصوب وهو من قول العرب سننت الماء على الوجه : إذا صببته والسن الصب وقال سيبويه : المسنون المصور مأخوذ من سنة الوجه وهي صورته ومنه قول ذي الرمة : .

(تريك سنة وجه غير مقرفة ... ملساء ليس بها خال ولا ندب) .

وقال الأخفش : المسنون المنصوب القائم من قولهم وجه مسنون : إذا كان فيه طول والحاصل على هذه الأقوال أن التراب لما بل صار طينا فلما أنتن صار حمأ مسنونا فلما يئس صار صلصالا فأصل الصلصال : هو الحمأ المسنون ولهذا وصف بهما